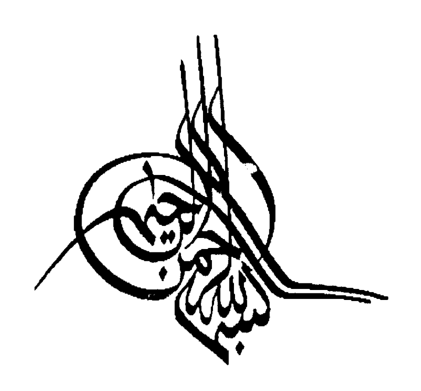
نساء حول الرسول ﷺ

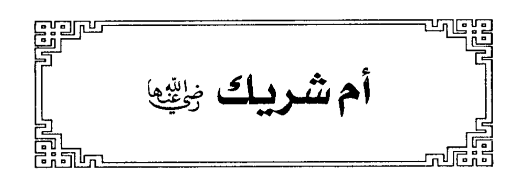
أم شريك رضي الله عنها

[التى شربت بدلو من السماء]

محمد عبده

مكتبة الإيمان
ت/ ٢٢٥٧٨٨٢





*** اسمها وإسلامها :**

السيدة أم شريك رضى الله عنها اسمها : غُزيَّة بنت جابر بن حكيم الدوسية تربت السيدة أم شريك رضى الله عنها فى قبيلة دوس ، باليمن وكانت لها ظروف خاصة فى تربيتها ، فلقد تربت فى بيئة لا تعرف إلا الحروب والقتال ، فأصبحت فتاة قوية ، لها كلمة ورأى، وكانت مثالاً واضحًا للمرأة الحكيمة ، ذات العقل والعفة والحسب والنسب .

تزوجها أبو عسكر الدوسى واستقر بهما الأمر على الجلوس فى مكة .

وسمعت أم شريك عن دين جديد ظهر فى قريش يدعو إليه سيدنا محمد ﷺ ، فأرادت أن تتعرف على هذا الدين الجديد ، وكان قد وصلها الخبر أن هناك أُناس ممن تعرفت عليهم قد اسلموا فأرسلت فى طلبه ، وعندما حضر قالت : اعرض على ما جاء به محمد ﷺ ؟ وأخبرنى ماذا غير فيكم هذا الدين ؟ فقال : اعلمى يا أم شريك ، إننا كنا قوم أهل جاهلية ، نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونفعل الشرور ، ونقطع الأرحام ، ونسئ الجوار ، والقوى منا يأكل الضعيف فأرسل لنا ربنا عز وجل سيدنا محمد ﷺ ، وكلنا نعلم صدقه وأمانته وخلقه، دعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من الحجارة والأصنام التى لا تنفع ولا تضر، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ،

وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الشر ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات، وأمرنا بكل ما هو صالح لنا ولإخواننا .

وعندما سمعت السيدة أم شريك رضى الله عنها هذا الكلام ، أدركت أن ما عليه قومها من عبادة الأصنام أمر باطل ، يجب أن تتخلى عنه ، وأن الدين الإسلامى ، هو الذى سيصلح أمرها وأمر المجتمع .

فسارعت إلى الحبيب محمد ﷺ ، واعلنت إسلامها ونطقت بكلمة التوحيد فقالت : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله .

ثم أخذت تتعلم من الحبيب محمد ﷺ ، أمور دينها وتحفظ القرآن الكريم ، وبعد فترة شعرت أنها يجب أن يكون لها دور هام ، دور يليق بها كامرأة قويةمن نساء

العرب الأحرار .

*** فضل السيدة أم شريك رضي الله عنها :**

جلست السيدة أم شريك رضى الله عنها تفكر ماذا اصنع لخدمة هذا الدين الحق ؟!

هل أتعلم وفقط أمور دينى كأى فرد عادى أم ماذا اصنع ؟!

وأخيرًا اهتدت السيدة أم شريك رضى الله عنها إلى طريقة تجعلها تخدم هذا الدين الحق ، هذه الطريقة هى : سوف تدخل على نساء قريش وتدعوهن سرًا إلى دين الله . فرحت السيدة أم شريك رضى الله عنها بهذه الفكرة ثم بدأت فى التنفيذ ، ودخلت السيدة أم شريك رضى الله عنها أغلب بيوت قريش ودعت النساء إلى دين الله وكانت تقول :

إن ما تعبدونه وقومكن حجارة صنعتموها بأيديكن لا تنفع ولا تضر ولا تغنى من الحق شيئًا ، هى حجارة لا تسمع ولا تبصر ولا تأكل ولا تشرب ، بل ولا تدافع عن نفسها أن أرادت إحداكن أن تكسرها أو تحطمها أو تحرقـها.

والإسلام يدعو إلى الله ، الواحد الخالق ، الرازق ، الذى يطعمنا ويسقينا ، رب السماوات ورب الأرض ، واعلمن أن الأرض قد انتشر فيها الظلم وساد الفساد والشر ، وقطيعة الرحم ، والقتل ، والنهب وقول الزور وفعل الفواحش .

فأنتن وقومكن فى حاجة إلى الإسلام لأنه يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وصلة الأرحام وفعل مكارم الأخلاق .

وانتن على علم أكثر منى أن من جاء بالإسلام رجل تعرفون عنه الصدق والأمانة وكانت قريش تدعوه الصادق الأمين ، أو تكذبونه حينما يأتى بالخير لكن ولقومكن يا نساء قريش .

فأسلمت بعض نساء قريش بعد دعوةالسيدة أم شريك رضى الله عنها .

ولكن هناك من حذرتها وعاندت وأرادت الاستمرار على الكفر وأخبرتها إن لم تترك أمر الدعوة سوف تخبر رجال قريش فيفتكوا بها .

والسيدة أم شريك رضى الله عنها كما قلنا يا أحباب أمرأة قوية لا تخاف التهديدات وأهلها قوم تربوا فى ميادين القتال وأن يمسها سوء تقوم الحرب بين قومها وأهل قريش ، امــرأة بهـذه المواصفات كيف تخـاف مـن

التهديد ؟!

بالإضافة إلى ذلك هى امرأة مؤمنة والإسلام ياأحباب يزيد الفرد منا قوة إلى قوته فالإيمان يزرع فى القلب الطمأنينه والقوه وينزع الخوف والجبن .

ولكن نفذت بعض النساء تهديداتها وأبلغت رجال قريش فاجتمعوا .

وقال بعضهم : إن أم شريك رضى الله عنها تفسد علينا النساء ، ولقد دخل الإسلام بسببها أكثر من امرأة فماذا نفعل ؟!

فرد أحدهم قائلاً : نقتلها ونستريح منها ومن شرها؟

فقال رجل منهم بسرعة شديدة نقتل أم شريك.
فردوا عليه:ـ ألا تعلم أن قومها أهل حرب ، فوالله إنا لو قتلناها لأقبل قومها طلبًا بالثأر ولقتلوا منا الكثير

وقطعوا علينا الطريق .

فقال قائل منهم : نعذبها كما نعذب كل من يدخل في الإسلام ، وهى أن عُذبت تراجعت عن دعوتها وربما تركت الإسلام .

وهنا يرد أحدهم قائلاً : لا . . . لا نعذبها فمن الممكن أن يعتبر قومها ذلك اساءة لهم وربما ردوا هذه الإساءة لنا وعذبوا نساءنا .

وأخيرًا اقترح أحدهم اقتراحًا سمعه الجميع ووافق الجميع على هذا الاقتراح وهو : تقيد السيدة أم شريك رضى الله عنها ثم تؤخذ إلى قومها ، ومن سيذهب بها يخبر قومها بإسلامها ويعذبوها هم إن شاءوا ذلك .

كانت فكرة ذكية ، وخبيثة ، وافق عليها الجميع وبدأوا بتنفيذها .

تطوع بعض الرجال لتقييدها ثم حملوها على جمل ولم يضعوا تحتها فرشا حتى تتألم من ركوب الجمل وخرجوا بها إلى الصحراء حتى يذهبوا إلى قومها وتركوها ثلاثة أيام بلاطعام أو شراب ، وكانت الشمس حارقة ، وعندما يشعروا بالحر ، ينزلوا إلى مكان فيستظلوا به ويتركوها فى هذه الشمس الحارقة دون أن يعطوها شربة ماء .

وفى يوم من الأيام قيدوها ووضعوها فى الشمس الحارقة وذهبوا إلى ظل شجرة ، وعطشت السيدة أم شريك رضى الله عنها عطشًا شديدًا لم تشعر به من قبل فلجأت إلى الله حتى يكشف ما بها من عطش وألم ، وعندما لجأت للمولى عز وجل أحست بوجود شىء بارد على صدرها ورأت دلوًا مملوء بالماء فشربت حتى ارتوت

وحمدت الله على الرزق الطيب والماء الذى أذهب ألمها وعطشها .

وعندما ذهبت حرارة الشمس قام الرجال وذهبوا إلى أم شريك رضى الله عنها فوجدوا الماء على صدرها وعلى الأرض فقالوا لها : هل حللت القيد وشربت ماءنا يا امرأة؟

فقالت السيدة أم شريك رضى الله عنها : لا والله، ولكن المولى عز وجل قد أنعم على بدلو فيه ماء بارد اطفأ عطشى ثم ارتفع مرة أخرى إلى السماء .

فتعجب الرجال من هذا الكلام ولم يصدقوه وقال أحدهم : أنت تضحكين علينا يا امرأة ، ثم قال أحدهم: والله إن كنت صادقة فيما قلت فدينك هذا هو الحق .

وهنا انطلقوا ونظروا إلى الماء الذى كان معهم فوجدوه لم ينقص قطرة واحدة فبكوا جميعًا وقالوا : والله إنك لعلى الحق يا أم شريك ، فعلمينا هذا الدين .

فجلست السيدة أم شريك رضى الله عنها تعلمهم الإسلام وانطلقوا جميعًا وقد أسلموا ، ودخلوا فى دين الله وتلفظوا بكلمة التوحيد : وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله .

وعادت السيدة أم شريك رضى الله عنهاوهى فرحة، وكانت تشعر أنها قامت بجزء من الواجب عليها .

وعندما جاء الأمر إلى رسول الله ﷺ بالهجرة إلى المدينة المنورة هاجرت السيدة أم شريك رضى الله عنها ولازمت سيدنا محمد ﷺ ، وكان زوج السيدة أم شريك

رضى الله عنها قد مات فحزنت ولكنها استعانت بالصبر وكانت دائمًا ما تقول : إنا لله وإنا إليه راجعون وتسأل الله الثبات وحسن العمل .

واجتهدت السيدة أم شريك رضى الله عنها فى تحصيل العلم من سيدنا محمد ﷺ وتنفيذ جميع الأوامر الإسلامية .

وفى يوم من الأيام فكرت السيدة أم شريك رضى الله عنها أن تعرض على سيدنا محمد ﷺ الزواج منها حتى تظل بجواره وتزداد منه علمًا وتقربًا من الله .

وبالفعل ذهبت السيدة أم شريك رضى الله عنها إلى سيدنا محمد ﷺ وطلبت الزواج منه ، ولكنه أعرض ولم يوافق ، فلم تغضب لذلك السيدة أم شريك رضى

الله عنها ولكنها لازمت الصلاة والذكر وسماع العلم من رسول الله ﷺ وظلت على ذلك حتى سمعت بخبر مرض الحبيب محمد ﷺ فحزنت حزنًا شديدًا ، وعندما علمت بموته بكت بكاءًا شديدًا ، رغم قوتها التى اشتهرت بها ولكنها سرعان ما استعانت بالله وقالت : إنا لله وإنا إليه راجعون .

ثم عادت إلى الذكر والعبادة وتنفيذ الأوامر الإسلامية، وقراءة القرآن ، ولم تتزوج السيدة أم شريك رضى الله عنها بعد أن رفض الرسول ﷺ الزواج منها ، ولكنها انقطعت للعبادة حتى ماتت رحمها الله ، وقد توفيت عن عمر كبير قد جاوز السبعين وكانت وفاتها فى العام الخمسين من الهجرة النبوية المباركة ، فرحم الله

السيدة أم شريك رضى الله عنها .

وأخيرًا : يا أحباب أرجو من المولى عز وجل أن يكون من فتياتنا فتاة قوية، مسارعة إلى خدمة دينها ، عاملة بكتاب الله ، ومتمسكة بتعاليم الإسلام كأم شريك اللهم آمين.

